

تحرير: الاستاذ محمد اسلم رانا

تعريب: حافظ محمد عمار خان ناصر

من هو وارث ابراهيم عليه السلام؟

ولد لخليل الله ابراهيم عليه السلام، غلامان - ولد اسمعيل عليه السلام وابراهيم بن ٨٦ سنة (انظر تكوين ١٦: ١٦)، وولد اسحق عليه السلام وهو ابن ١٠٠ سنة (انظر تكوين ٢١: ٥) المعنى ان اسمعيل هو الولد البكر لابراهيم عليه السلام، يثبت القسيس جى، آر دملو (REV. J. R. DUMMELOW) في تفسير الكتاب المقدس تحت (تكوين ٢٤: ٣١) بان حق الولد البكر في شريعة ابراهيم كان، سيادة الأسرة وضعف الوثقة وراثت بركات اهل ابراهيم التي وعد بها الاله - فكل هذه الحقوق ورثها اسمعيل لكونه بكرًا ولكن اليهود والنصارى يدعون ان الوارث هو اسحق عليه السلام وان اسمعيل لم يبق له حق الوراثة بعد ولادة اسحق عليه السلام - نحن نختبر هذا الدعوى في ضوء الكتاب المقدس -

”قال ابرام ايها السيد الرب ماذا تعطيني وانا ماض عقيماً وما لك بيتي هو البعازن الدمشقي وقال ابرام ايضا انك لم تعطني نسلاً وهوذا ابن بيتي وارث لي فاذا كلام الرب اليه قائلاً لا يرثك هذا بل الذي يخرج من احشائك هو يرثك ثم اخرجته الى خارج وقال انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدها وقال له هكذا يكون نسلك“ (تكوين ١٥: ٢-٥) ”واما ساري امرأة ابرام فلم تلد له وكانت لها جاريتة مصرية اسمها هاجر فقالت ساري لأبرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة ادخل على جاريتي لعلى ارزق منها بنين، فسمع ابرام لقول ساري“ (تكوين ١٦: ١-٣) ”وقال الله لابراهيم ساري امرأتك لاتدعو اسمها ساري بل اسمها سارة وباركها واعطيك ايضاً منها ابناً اباركها فتكون امماً وملوك شعوب منها يكونون فسقط

ابراهيم على وجهه وضحك وقال في قلبه هل يولد لابن مائة سنة وهل
تلد سارة وهي بنت تسعين سنة وقال ابراهيم لله ليت اسمعيل يعيش امامك
فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه اسحق واقيم عهدي
معك عهداً ابدياً بالنسل من بعده واما اسمعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه
واثمره واكثره كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد واجعله امّة كبيرة
ولكن عهدي اقيم مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في
السنة الآتية (تكوين ١٧: ١٥-٢١). "فكبر الولد وفطم وصنع ابراهيم
وليمة عظيمة يوم فطام اسحق ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولته
لابراهيم. فيمنح فقالت لابراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لان ابن
هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق فقبح الكلام جداً في عيني ابراهيم
لسبب ابنه فقال الله لابراهيم لا يقبح في عينيك من اجل الغلام ومن اجل
جاريته في كل ما تقول لك سارة، اسمع لقولها لانه باسحق يدعى لك
نسل وابن الجارية ايضاً ساجعله امّة لانه نسلك (تكوين ٢١: ٨-١٣).
فقول اليهود بان اسحق هو الوارث لابراهيم تعصب محض وعناد خال
عن الحق. ولائلك كما يلي:

ان ابراهيم قد كبر سنا ولم يولد له وولد اسمعيل حيث قيلت
دعوات ابراهيم وامناؤه وهذا هو معنى "اسمعيل" اي "سمع الاله"
في اللغة العبرية. والمعنى ان الله قد سمع دعاء ابراهيم في حق
الوارث واعطاء الولد (اسمعيل) كوارث. وقد وضع المفسر اليهودي
الدكتور ج. ايج هرتز (DR. J. H. HERTZ) عنوان هذا الباب
"العهد لابراهيم بالنائب"

٢ — لا بد من ان كان وارث ابراهيم، ولده من الصلب (انظر تكوين ١٥: ٤) ومن
ولد بعد بشارة الولد، هو اسمعيل وقد ولد من الصلب ايضاً فثبت ان
اسمعيل هو الوارث لابراهيم. هذه الآية - (راي تكوين ١٥: ٤) -
اصل الاصول في مسألة الوراثة وقد سكت المفسر اليهودي عن

تفسير هذه الآية. وقال القسيس دملوقولاً عبثاً "يعاهد لأبراهيم بيقين ان من يولد لك من صلبك هو الذي يرثك"، وأما ما قالت اليهود بأنه لم يبق لاسماعيل حق الوراثة بعد ولادة اسحق فتقول ان هذا الحق ليس بشرف محض بل الولادة من الصلب حقيقة لا بد من اعترافها.

٣—والآية التي بشرف فيها، ابراهيم بكثرة الاولاد فقد اتفق علماء اليهود والنصارى ان هذه البشارة صدقت في حق اسماعيل وكملت في نسله وهم العرب انظر:

1—THE PENTATEUCH AND HAFTORANS, EDITED BY DR. J. H. HERTZ C.H. LATE CHIEF RABBI OF THE BRITISH EMPIRE : 1979, P: 585)

2—SCOFIELD'S REFERENCE BIBLE : 1917, P: 25)

3—THE COMMENTRY ON THE HOLY BY REV. J. R. DUMMELOW. P. 25, 26, 31)

اليوم نعلم ان العرب مائة وعشرين ملايين فصاداً بخلاف اليهود لا تصدق لهم هذه البشارة اذ هم متشعبون في انحاء العالم وليس لهم ملجاء ولا مأوى الا بجبل من الله وحبل من الناس كما قال الله عز وجل ولا يزداد عددهم من عشرين ملايين -

فالحمد لله رب العالمين -

وجعل الذل والصغار على من خالف أمري

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغبت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقك تحت ظل ومحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم - رواه احمد وابو يعلى والطبراني بإسناد حسن -

(السراج المنير شرح الجامع الصغير للعلامة ابن حجر)